عن أنس بن مالك رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم دخل على شاب وهو فى مرض الموت فقال : كيف تجدك ؟ قال : أرجو الله يارسول الله وإنى أخاف ذنوبى ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يجتمعان فى قلب عبد فى مثل هذا الموطن إلا أعطاه الله ما يرجو وأمنه مما يخاف » أخرجه الترمذى .

ومن هذا الحديث الشريف نعلم أن اجتماع الرجاء مع التضرع والخوف يدل على قلب حاضر عند ذكربه مقدر لله تعالى حق قدره ، يستحق صاحبه أن ينال ما تمنى ويأمن مما يخاف .

أنواع الذكر :

يكون ذكر الله تبارك وتعالى على نوعين رئيسيين :

١ ــ الذكر باللسان مع استحضار القلب والتبتل والتضرع واستشعار الخوف بين يدى الله العزيز الحميد .

ويستوى فى هذا النوع أن يكون الذكر جهراً أو سراً ، أو يكون فى جماعة أو منفرداً ، ولكن الأفضل أن يحرص الذاكرون باللسان على استخدام النصوص المأثورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو الواردة فى القرآن الكريم ، ففيها جوامع الكلم وأفضله وأزكاه . كما يجدر بكل منهم أن يتخير لنفسه وظيفة يومية من هذه النصوص يحرص على تلاوتها فى أوقاتها حتى يكون فى عداد الذاكرين الله كثيراً والذاكرات .

قال ابن الصلاح : (إذا واظب على الأذكار المأثورة المثبتة صباحاً ومساء فى الأوقات المختلفة ليلا ونهاراً كان من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات) .

وقد قدمنا فى الباب الثالث من هذا الكتاب نموذجاً من نماذج الوظيفة التى اختارها إمام هذا الجيل فضيلة الشيخ حسن البنا لتربية إخوانه المسلمين على الخضوع والتبتل لربهم فرادى أو جماعات ، كل يوم صباحاً ومساء .

وكان لمواظبة الإخوان عليها أبلغ الأثر فى ائتلاف قلوبهم ، وصدق يقينهم وحسن بلائهم ، شهد به الأصدقاء والأعداء والحمد لله رب العالمين .